IUGJEPS
Vol 28, No 3, 2020, pp 410 - 426

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-02-18)، تاريخ قبول النشر (2019-03-11)

أثر برنامج تدريسي مستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي

اسم الباحث الأول: أ. لينا وليد خالد هنية

اسم الباحث الثاني : أ.د. عبد الكريم سليم الحداد

اسم الجامعة والبلد (للأول) معلمة في القطاع الخاص- عمان الأردن

اسم الجامعة والبلد (للثاني) كلية العلوم التربوية-الجامعة الأردنية- عمان - الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Linawaleed77@yahoo.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريسي يستند إلى مبادئ الحوار الحضاري، وقياس أثره في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. تكوّن أفراد الدراسة من (48) طالبة من الصف العاشر الأساسي من المدارس العمرية الثانوية للبنات التابعة لمديرية لواء الجامعة في عمان/ الأردن، تم اختيار المدرسة قصديا، ووُزّعت الشُعَب عشوائيّا على مجموعتين: تجريبيّة وضابطة. ولتحقيق أهداف الدّراسة، أعدّ الباحثان برنامجا تدريسيا في ضوء مبادئ الحوار الحضاري ومنسجمة مع الدروس المطروحة في كتاب اللغة العربية للصف العاشر، كما أعدّ الباحثان اختبارا للتواصل الشفوي، طبق الاختبار على المجموعتين قبل التدريس وبعده، وتم تقييم الطالبات وفق أداة لتقييم مهارات التواصل الشفوي ومؤشراتها السلوكية. دُرّست المجموعة التجريبية وفق البرنامج المقترح ودُرّست المجموعة الضابطة وفق البرنامج الاعتيادي.

وللإجابة عن سؤال الدّراسة، استخدم الباحثان المتوسطين الحسابيين والانحرافين المعياريين واختبار تحليل التغاير المصاحب الثنائي (ANCOVA). أظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α= 0.05) بين المجموعتين تُعزى إلى أثر البرنامج التّدريسي لصالح المجموعة التّجريبيّة. وفي ضوء نتائج البحث، أوصت الدّراسة باعتماد البرنامج التّدريسيّ المُقترَح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاريّ في تدريس مهارات التواصل الشفوي.

كلمات مفتاحية : الحوار الحضاري، التواصل الشفوي، برنامج مقترح.

The Impact of an Instructional Program Based on The Principles of Civilizational Dialogue on Developing the Oral Communication Skills in The Arabic Language Among Tenth Grade Female Students

Abstract:

This study aimed to construct an Instructional program based on the principles of civilizational dialogue and to measure its impact on Developing the Oral Communication Skills in The Arabic Language Among Tenth Grade Female Students. The study contained (48) students from the tenth grade in the Omarya Secondary Schools. The school was chosen purposively and the classes were randomly assigned to two groups: experimental and control. To achieve the objectives of the study, the researchers prepared an instructional program in the light of the principles of civilizational dialogue. The researchers also prepared a test of oral communication. The test was applied to both groups before and after teaching. The students were evaluated according to a tool to assess verbal communication skills. The experimental group was learnt according to the program and the control group was learnt according to the normal program.

To answer the study question, the researchers used arithmetical means, standard deviations and ANCOVA. The results of the study showed that there were statistically significant differences at the level of ($\alpha = 0.05$) between the two groups due to the effect of the Instructional program in favour of the experimental group. In light of the results of the research, the study recommended the adoption of the Instructional program based on the principles of civilizational dialogue in teaching oral skills.

Keywords: Civilizational Dialogue, Oral Communication, Program.

المقدمة:

اللغة أداة المرء للتواصل والتفاهم، وبها يعبّر عن حاجاته ومشاعره المختلفة، لذلك يحرص على اكتسابها من محيطه وتعلمها بكافة السبل الممكنة، ولمّا كانت الحاجة ماسة لتعلم اللغة، وجب على المعنيين بها أن يعطوها من الاهتمام ما يضمن بقاءها وألَقَها، فهي المسؤولة عن حفظ التراث الثقافي والحضاري لكل أمة، وهي وعاء الفكر وصوته، وترجمان العقل مرآته.

وقد غدت الحاجة ماسة لاستخدام اللغة في التواصل الشفوي للتعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين ومواكبة المد المعرفي الهائل والتسارع اللامحدود في المعلومات؛ فمن خلال التواصل اللغوي يظهر الفرد شخصيته، ويعبر عن أفكاره وحاجاته وميوله، ويتمكن من التكيف مع محيطه وعالمه.

والتواصل الشفوي عملية تفاعلية، يشترك فيها طرفان أو أكثر، بهدف تبادل أفكارهم، والتعبير عن حاجاتهم، وتبني آراء جديدة. ويكون بالكلام المصحوب بإيماءات الوجه وحركات الجسد. ولايزال التواصل الشفوي يحدث أثرا لا يحدثه نوع آخر من أنواع التواصل في نفوس الجماهير وعقولهم، لاسيما في المناسبات العامة؛ فالمتحدث في اجتماع ما يستطيع أن يتجاوب باستمرار مع مستمعيه، كما يستطيع أن يؤثر فيهم بصوته ومظهره وتلميحاته (أبو صواوين، 2005).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت ومازالت تبذل من أجل تحسين مهارات التواصل إلا أن المشكلة ما زالت قائمة في المدرسة العربية، وهذا يستدعي البحث عن طرائق ووسائل لمعالجة هذه المشكلة، والحد من تفاقمها. ويمكن تحسين مهارات التواصل الشفوي من خلال استخدام برامج حديثة تثير التفكير؛ فالنمطية في الأساليب التعليمية تعيق القدرات، ولا تؤدي إلى أفراد يمتازون بالفكر ويقدرون على إنتاج المتنوع والجديد، الذي تحتاجه التنمية الشاملة لمجتمعات القرن الحادي والعشرين (سليمان، 2005).

وقد أصبح موضوع حوار الحضارات يحتل الصدارة على قائمة الاهتمامات الفكرية للعلماء والساسة ومراكز البحث؛ من أجل نشر ثقافة التعايش وتقوية التفاهم بين الشعوب، ولقد تبلورت الدعوة إلى الحوار بين الحضارات حتى أصبحت مسألة دولية؛ ففي الدورة الخامسة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة صدر القرار رقم (A/RES/53/23) المؤرخ في 11 يناير 2001، حول (سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات)، وجاء فيه أن الحوار بين الحضارات عملية تجري بين الحضارات وداخل الحضارة الواحدة، وتقوم على الاندماج، وعلى الرغبة في التعلّم وتوضيح المفاهيم المشتركة والقيم الأساسية، وتكامل وجهات النظر المتعددة من خلال الحوار (التويجري، 2001).

وقد تزايد الاهتمام بالحوار الحضاري كرد فعل طبيعي لما عانته البشرية من صراعات دولية وحروب أهلية وظهور الأيدلوجيا الفكرية، وانتشار فكرة العولمة وإحساس الدول بارتباط مصيرها بالأجزاء الأخرى من العالم وارتباط الأفراد والمجتمعات في هذه الدول بمصالح مشتركة (عبد الله، 2008).

فالهدف من أيّ حوار يمسُّ الموقف الإنساني وقضايا الثقافة أن يكون معنيًّا بالانفتاح لا الجمود، والاستعداد للتعلم، والإخلاص للحقيقة دون تحيز، وعلى هذا الأساس فإن الحوار بين الحضارات جدير بأن يوصف بأنه حوار حضاري؛ بمعنى أنه حوار يتسم بالمدنية والرّقيّ، ويهدف إلى تحقيق التقدم الشامل للإنسانية (الشمري، 2016).

مصطلح الحوار الحضاري يعني التفاعل الاجتماعي والثقافي والسياسي، والتعاطي الإيجابي والموضوعي الفعال بين الشعوب، والقدرة على التعامل مع جميع الآراء الثقافية والدينية والسياسية. والشعوب بحاجة ماسة إلى التقارب وتبادل الأفكار لحوار إنساني متحضر، ولتتمكن من مواكبة ما يحيط بها من متغيرات (القضاة، 2011).

والحوار الحضاري عملية إيجابية تهدف إلى التفاعل والتلاقي، لمد جسور التعاون والتواصل بين الأطراف المتباينة، ليكون أداة للتفاهم بين الشعوب على اختلاف انتماءاتها وولائها؛ مما ينمي قدرة الفرد على المشاركة الهادفة في بناء مجتمعه والوعي بالقضايا المعاصرة والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية (أحمد، 2017).

منهاج اللغة العربية من أهم المناهج التي تتفق أهدافها مع الحوار الحضاري؛ فاللغة قادرة أن تفتح حوارا عميقا حول القضايا المعاصرة، ومن شأن ذلك تنمية العقول للتفكير بوعي وإثراء التصورات حول طرق التلاقي، التي تشكل الأساس الذي ينطلق منه الفرد للتواصل مع الآخرين.

في ضوء ما تقدم وظف الباحثان برنامجا مستندا إلى مبادئ الحوار الحضاري في تدريس التواصل الشفوي، رغبة في رفد البحث المتواصل عن سبل من شأنها الارتقاء بمستوى الطلبة في مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية، ورغبة في أن يسهم هذا البرنامج في التغلب على مواطن الضعف والتردد لديهم، وتحسين مهاراتهم التي تمكنهم من التواصل بطلاقة ويسر مع مجتمعاتهم وعالمهم على نحو فعال.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من المحاولات العديدة لتطوير المناهج؛ إلا أن مشكلة ضعف المهارة على التواصل شفويًا وكتابيًا مازالت مستمرة، فمعظم الطلبة لا يمتلكون مهارات التواصل الأساسية، فهم لا يستطيعون تناول الموضوع المطلوب ومعالجته بصورة جيدة، فضلًا عن قصورهم عن التعبير عنه بتراكيب لغوية مناسبة. ويتجلّى هذا الضعف في غياب التسلسل المنطقي، عدا عن اضطراب الأسلوب وقلة المفردات والثروة اللغوية والفكرية (بركات، 2003؛ الشوابكة، 2014؛ عيد، 2011).

ولأهمية التواصل الشفوي في اللغة العربية، وضعف الطلاب والمتعلمين في مهاراته أجريت العديد من الدراسات التي قدمت مقترحات لتنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة، ومن هذه الدراسات (الزربا، 2014 وحسين، 2017)؛ فالطالبات لا يستطعن توليد الأفكار ولا يحسن صياغة الجمل عدا عن ضعف الأسلوب وركاكة الصياغة وقلة المفردات والتراكيب التي تناسب مستوياتهن العمرية. وبناء على ما سبق قام الباحثان ببناء برنامج مقترح يستند إلى مبادئ الحوار الحضاري وقياس أثره في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى الطالبات.

وتتحدد مشكلة الدّراسة بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر برنامج تدريسي مقترح مستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية؟

وينبثق من هذا السؤال الفرضية الآتية:

- لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التواصل الشفوي يُعزى للبرنامج التدريسي.

أهمية الدراسة:

1. تأتي هذه الدراسة استجابة لتطلعات المؤسسة التربوية الأردنية في تطوير العملية التعليمية التعلمية، والاستفادة من البرامج العالمية في ذلك، واستخدام برامج تعليمية تعلمية تسهم في تطوير مهارات الطلبة في مهارات التواصل الشفوي.
2. قد يستفيد معلمو اللغة العربية ومشرفوها من أداة الدراسة لقياس درجة مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية. كما قد يوظف معلمو اللغة العربية البرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تدريسهم لمقرر اللغة العربية.

3. قد تفيد نتائج هذه الدراسة مصممي المناهج في مراعاة توظيف مبادئ الحوار الحضاري في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بما يأتي:

- تم تطبيق هذه الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس العمرية التابعة للواء الجامعة، عمان / الأردن.
- تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2019/2018.
- تحددت مبادئ الحوار الحضاري بالمبادئ الواردة في وثيقة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

مصطلحات الدراسة:

يُعرف الباحثان مصطلحات الدراسة إجرائيًا كما يأتي:

1. **البرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري:**

هو مجموعة مخططة من الدروس، تضم مواقف وموضوعات مثيرة للحوار، بحيث تنسجم مع الدروس المطروحة في كتاب اللغة العربية للصف العاشر، ويشتمل البرنامج مقدمة وأهدافًا تنسجم ومبادئ الحوار الحضاري المستمدة من وثيقة الأمم المتحدة. كما يتضمن البرنامج طرائق تدريس ومحتوى وتقويم؛ حيث يتم تدريب الطالبات على مهارات الحوار والتعبير، ومبادئ الحوار الحضاري، ثم توضع الطالبات في مواقف تثيرهن للنقاش والتواصل الشفوي حول موضوع محدد، وتُقيمن شفويًا حول الموضوع.

2. **مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية:**

هي مهارات طالبات الصف العاشر الأساسي على التفاعل الكلامي، بحيث تتوزع فيه الأدوار بين طالبتين أو أكثر في موضوع ما، يتم خلاله تجاذب الحديث بالتناوب بين الأطراف في زمان ومكان محددين، بغية إيصال الأفكار بتدفق ووضوح، للتأثير في الطرف الآخر، والاستماع إلى ما لديه والردّ عليه بالتوالي أو التدخل المناسب، وقيست بالدرجة الكلية التي حصلت عليها الطالبة في الاختبار على بطاقة تقييم مهارات التواصل الشفوي المعدة لهذا لغرض.

وتُحدّد مهارات التواصل الشفوي بما يقدمه المرسل من أفكار بتسلسل ولغة سليمة نحوا وصرفا، وبما يوظف من الشواهد المناسبة للموضوع، وبأن يستخدم طبقة صوتيَّة ملائمة للمعنى، أما مهارات المستقبل فتتحدد بأن يتلقى ما يرسله المرسل بتفاعل؛ وأن يستمع إليه باهتمام، ويتواصل معه بصريا، ولا يقاطعه بل يردّ عليه بعد أن ينهي كلامه بجمل ترتبط بما سمعه.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: التواصل الشفوي:

اللغة في حياة الإنسان من أهم مقومات حياته، وجدت لتكون أداته في عملية التفاهم مع غيره، وللتعبير عن دخيلة نفسه وعن أحاسيسه ومشاعره، وقد أوجدها الإنسان بما وهبه الله من عقل خلاق، وبما وضع فيه من أجهزة للنطق والكلام؛ لتكون وسيلة في بناء حياته الخاصة، بل وفي بناء مجتمعه وتقدمه (قحوف، 2016).

ويُعد التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم من أهم وظائف اللغة، فهي أداة الفرد في الاتصال بأفراد جماعته، ليحقق أهدافه واحتياجاته، كما أنها عامل أساس لكي يعرف الفرد ما يدور حوله من أحداث، والاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بمجموعة من الأفكار لدى المرسل، وتتبلور لديه الفكرة في ذهنه، ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها إلى المستقبل لإعلامه بها أو تغيير اتجاهه أو تنمية قيمة أو غير ذلك من أهداف (طعيمة ومناع، 2001).

مفهوم التواصل الشفوي:

على الرغم من اختلاف الباحثين في تعريف التواصل اللغوي، إلا أنهم اتفقوا على المعنى الوظيفي الذي يؤديه التواصل بأنواعه، فاللغة هي وسيلة الإنسان في التعبير عن أفكاره وعواطفه، وهي الوسيلة التي ينقل من خلالها الفرد كل ما يعتريه من خواطر وأفكار للآخرين.

وهو عملية يتم بها نقل الأفكار واستقبالها، واستيعاب الآخرين وأحاسيسهم بطريقة منطقية، تتحول من خلالها الألفاظ إلى معان وأفكار واضحة الدلالة، بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني، أو تبادل الخبرات والأفكار للارتقاء بالمستوى القيمي أو الإقناع بأمر ما (اسبانيولي، 2002). وهذه العملية ثنائية يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار، فالمرسل قد يكون في أثناء الحديث مستقبلًا، والمستقبل قد يكون مرسلًا (مدكور، علي؛ طعيمة، رشدي؛ هريدي، إيمان، 2010).

ويعرف معجم المصطلحات التربوية والنفسية التواصل الشفوي بأنه:" أحد الطرق التي يستخدمها الإنسان للاتصال بغيره، ويقوم على المشافهة بربط الأصوات الفردية مع بعضها لتكوين وحدات تحمل معنى، وربط هذه الوحدات مع بعضها لتكوين جمل، ويخضع هذا الربط لمنظومة القوانين التي تشكل قواعد اللغة" (شحاته، النجار، 2003).

وعرفه زيد (2012) بأنه: " عملية تفاعل بين طرفين يتم خلالها نقل الرسالة عبر قناة اتصالية تقوم بدور أساسي ومحوري في عملية التواصل، وقناة الاتصال هي مجموعة من الرموز المستخدمة في نقل المعاني التي تتضمنها الرسالة. والتواصل الشفوي هو مجموعة من المهارات الكلية التي تعكسها أداءات شفوية تتمثل في مهارات العرض والضبط والتدليل وإبداء الرأي ".

ويُعد التواصل الشفوي ضرورة من ضرورات التعلم داخل المدرسة، فقد أظهرت نتائج البحوث أن نسبة التواصل الشفوي في المرحلة الابتدائية بين المعلم والتلاميذ قد يصل إلى (60%) وأن هذه النسبة قد تصل إلى (50%) في المرحلة الإعدادية، و(40%) في المرحلة الثانوية، كما أظهرت كثير من الدراسات أن معظم الأنشطة اللغوية تقع في الجانب الشفوي والذي يشكل (95%) من التواصل اللغوي، وربما تزداد هذه النسبة لدى الشعوب العربية، وذلك نتيجة انتشار الأمية، وتعكس هذه النسبة أهمية العناية بالاستماع والتحدث (يونس، 2001).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بالتواصل الشفوي في اللغة العربية، حيث أجرى **سكولن وجوردان (Scullen, Gordon, 2000)** دراسة لكشف أثر التعليم الشفوي المباشر في تنمية مهارات التواصل لطلاب اللغة الفرنسية، وتكونت عينة

الدراسة من (17) طالباً يدرسون اللغة الفرنسية كلغة أجنبية. وكشفت النتائج عن وجود تحسن طرأ على مهارات التواصل الشفهي لدى عينة الدراسة.

بينما هدفت دراسة **القاضي (2001)** إلى تعرف أثر تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التعلّم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، واشتملت الدراسة على (110) من الطلبة بواقع (60) طالبًا وطالبة مثلوا المجموعة التجريبية، و(50) طالبًا وطالبة مثلوا المجموعة الضابطة، وتكونت أداة الدراسة من اختبار تحصيلي من نوع الأسئلة المفتوحة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التعلّم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي.

وهدفت دراسة **ناكاتاني (Nakatani, 2005)** إلى تنمية الوعي باستعمال استراتيجيات التواصل الشفهي. وتكونت عينة الدراسة من (62) يابانياً يدرسون الإنجليزية، وكشفت الدراسة عن أن التدريب له أثر في تعلم اللغة كما تعكسها طريقة السؤال، وتدقيق الفهم، وإعادة صياغة المسموع، وبشكل عام حدوث تطور واضح في الأداء الشفوي في المهام داخل الصف وخارجه.

وأجرى **بوفيدا (Poveda, 2008)** دراسة للكشف عن أثر السرد القصصي في تنمية التواصل الشفوي لدى الطّلبة في مدينة مدريد. وتكوّنت عينة الدّراسة من (15) طالبًا؛ وكشفت النتائج عن فاعلية السرد القصصي في تنمية التواصل الشفوي لدى عينة الدراسة.

وأعد **زيد (2012)** برنامجا قائما على المواقف الحوارية لتنمية مهارة التواصل الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مادة اللغة العربية بجمهورية مصر العربية. وتكونت عينة الدراسة من (39) طالبا من دمياط، وكشفت النتائج عن وجود أثر للبرنامج القائم على المواقف الحوارية في تنمية مهارة التواصل الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وأعدت **الزربا (2014)** دراسة بحثت في أثر استخدام إستراتيجية التعلم القائمة على المشروع في تحسين مهارتي التحدث والتعبير الكتابي في اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (62) طالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة التي نفذت على مدار ثمانية أسابيع، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي طبق عليها المشروع على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

وأجرت **حسين (2017)** دراسة هدفت إلى تقديم برنامج قائم على نموذج جوردن لتآلف الأشتات في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدينة شبين القناطر في مصر. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبًا، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي.

ثانيًا: الحوار الحضاري:

منذ فجر التاريخ قامت الحضارات الإنسانية على مبدأ التفاعل والتواصل فيما بينها مما أدى إلى تبادل جميع الخبرات التي لديها من عادات وتقاليد وأنماط حياة ونظم سياسية واقتصادية وثقافية وحتى دينية مع الاحتفاظ بالخصوصيات الثقافية والدينية لكل شعب من الشعوب، مما ساعد في ذلك الوقت على درء المواجهات والصراعات بين هذه الحضارات والتي كانت تحدث في الغالب للدفاع عن البلاد ضد الغزاة والمحتلين (أبو المجد، 2002). ولهذا تُعرف هذه العملية – التفاعل والتواصل بين الحضارات – بالحوار

الحضاري.

مفهوم الحوار الحضاري:

يوحي مفهوم الحوار الحضاري بضرورة التواصل والتفاعل مع التجارب الإنسانية، وهذا الأمر يقتضي جدية الدعوة إلى حوار موضوعي وفعال، يضع النقاط في موضعها، وبرنامج شامل ومتكامل للعالمين العربي والإسلامي، ولينهض بهما؛ وليشارك كل فرد في حوار متحضر، وليمارس دوره في صنع القرار العالمي (خليل، 2009).

وتُعرّف اليونسكو (UNESCO, 2004) الحوار الحضاري بأنه : " الإدراك المتبادل لخصائص الشعوب لمعرفة مواضع الاتفاق والاختلاف وذلك بهدف رسم صورة كلية عن الخصائص المشتركة بين الحضارات المختلفة، وذلك من أجل تقدير التباين الثقافي بين جميع الأفراد في العالم ".

ويعرفه علي وآخرون (2013) بأنه : "عملية إيجابية تهدف إلى التفاعل والتلاقي الحضاري لمد جسور التعاون والتواصل بين ممثلي الحضارات، وجعله أداة للتفاهم وينمي قدرة الفرد على اختلاف انتمائها وولائها، مما يكون اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الآخرين، وينمي قدرة الفرد على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعه والانفتاح على الثقافات العالمية والوعي بالقضايا المعاصرة والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية".

ويعرفه أحمد (2017) بأنه : " عملية يتم من خلالها تبادل علاقات التأثير والتأثر بين الحضارات العالمية المختلفة في جميع المجالات والقضايا الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية بشكل يدفع الأفراد إلى التفكير في مستقبل هذه القضايا وينمي لديهم التفكير الإيجابي للتعامل معها."

ويتضح مما سبق أن الحوار الحضاري أداة محورية في عملية التواصل الإنساني بين الحضارات المختلفة، لتحقيق تفاهم حول القضايا التي تشغل دول العالم، وأبرزها القضاء على العنف والصدام بين الحضارات وصولًا إلى بناء جسور التسامح والتعايش بين هذه الحضارات.

أهمية الحوار الحضاري:

يقول سكوجارد (2006) في مقالته (الحوار الحضاري الذي نحتاجه): "الحوار الحقيقي يقوم بين من يؤمنون بصدق أن هناك ما بمقدورهم تعلمه من بعضهم بعضا"، فالحوار – أيًّا كانتْ مُستوياته وأطرافه – يعبِّر عن حاجةٍ وضرورةٍ ملحَّة، من دونِها لا يُمكن أن تقوم العلاقات على نَحوٍ إيجابيّ."

لذا فالحوار ليس هدفًا في حد ذاته، بل وسيلة لبناء نسق جديد للعلاقات الدولية يتأسس على القناعة بالترابط والمصير الإنساني المشترك مما يستدعي المشاركة في المعارف المتراكمة والتجارب الإنسانية (عبد الناصر، 2005).

إن العبرة من كل حوار يمس الموقف الإنساني وقضايا الثقافة هي أن يكون معينًا ومشروطًا بالانفتاح لا الجمود، والاستعداد للتعلم والتواضع لتحقيق التزيد والاغتناء والإخلاص للحقيقة دون التحيز أو التزمت أو احتكار الصوابية. وعلى هذا الأساس فإن سمة أي حوار بين الحضارات أن يكون حوارًا حضاريًا وإلا فإنه يصبح نوعًا من الدوران في حلقة مفرغة واجترار المفاهيم والقناعات الذاتية في سجالات لا تُفضي إلى نتائج (خليل، 2009).

وتكمن أهمية الحوار الحضاري في الخروج من دائرتين تبتلى بهما الحضارات وهما: دائرة السلبية والانعزال، بمعنى كف أو امتناع الحضارات أو بعضها عن إقامة أي علاقات مع بعضها؛ ، ودائرة التصارع، بمعنى انتهاج الحضارات أو بعضها علاقات تقوم

على الصراع والتصادم (محمد، 2012).

ويشير علي (2013) إلى أهمية الحوار الحضاري باعتباره دليلًا على النضج الفكري الذي أدركته البشرية، وتأكيدًا على الحق في الاختلاف والمغايرة، واحترام حقوق الإنسان في ظل القوانين والمواثيق الدولية، ويؤكد على وحدة الأصل الإنساني والاقرار بالتعددية الدينية والحضارية واحترام خصوصيات الأمم والشعوب، وهو وسيلة لبناء نسق جديد للعلاقات الدولية يتأسس على القناعة بالترابط والمصير الإنساني المشترك مما يستدعي المشاركة في المعارف المتراكمة والتجارب الإنسانية.

وترجع أهمية حوار الحضارات في كونه الضمان الأكبر في تحقيق السلام العالمي الذي تنشده الدول والشعوب؛ بغض النظر عن أعراقهم ومعتقداتهم. كما ترجع أهميته إلى كونه أسلوبًا مُغيّبًا في كثير من مناطق الصراع في العالم. وللحوار في اللغة العربية معانٍ رفيعة القدر. ويؤكد هذا ما ورد في القرآن الكريم، ففي سورة الكهف تكرر فعل (يحاوره) مرتين. يقول تعالى: **{وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}** (الكهف: 34) و**{قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا}** (الكهف: 37). وورد في سورة المجادلة لفظ التحاور، في قوله تعالى **{قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ}** (المجادلة: 1). (التويجري، 2001).

إنّ الإسلام هو دين الحوار والاعتراف بالآخر، بما يساعد على العيش بسلام وأمن وطمأنينة، ويحفظ الإنسان من أن يحيا حياة الإبعاد والإقصاء ونكران الآخر؛ لهذا أمر الإسلام بالحوار والدّعوة بالتي هي أحسن، وسلوك الأساليب الحسنة، والطّرق السليمة في مخاطبة الآخر. قال تعالى: **{ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ}** (النحل: 125). ومن هنا يتبين مدى العمق الإسلامي لمفهوم الحوار بعامّة، ولمفهوم حوار الحضارات بخاصّة.

واللغة هي البوتقة التي تنصهر فيها ثقافة سائر مقومات الأمم وتاريخها، والحفاظ على اللغة القومية مطلب حضاري وقومي يجب المحافظة عليه، وتنميته بالأسس اللازمة للحفاظ على الهوية الثقافية، فاللغة هي روح الأمة وعمودها الفقري ورمز هويتها. ولكي تؤدي اللغة وظيفتها في تنمية الحوار الحضاري، وتنمية الشعور بالولاء والانتماء، ينبغي أن تكون اللغة التي تقدم هي اللغة الفصيحة، تلك اللغة التي تخلو من الطابع المحلي أو البيئي، والتي تنسب إلى القوم عامة، وتستخدم في تسجيل معارفهم وثقافتهم وتربط ماضيهم بحاضرهم، وتأخذ بيدهم نحو مستقبل أكثر تقدمًا (أحمد، 2017).

والحوار يَفترضُ تكافؤا في الحقوق واحترامًا متبادلًا بين المتحاورين، وهدفه ليس مجرد زيادة المعارف أو فرض وجهات النظر على المحاورين، بل البحث عن المداخل المشتركة لحل المشكلات الموجودة، والقابلة للظهور، فالحوار الحضاري يحمل طابعا بناء لا هداما (ياكوفيتس، 2009).

مبادئ الحوار الحضاري:

أُدرج في جدول الأعمال العالمي للأمم المتحدة مبادئ الحوار بين الحضارات المدرجة كما يلي:

1. الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامته وقدره، وبالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة والأمم الكبيرة والصغيرة.
2. الوفاء بالالتزامات المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
3. احترام المبادئ الأساسية للعدالة والقانون الدولي.
4. الاعتراف بمصادر متنوعة من المعرفة والتنوع الثقافي بوصفهما سمتين أساسيتين للمجتمع البشري، وكأصول لا غنى عنها وعزيزة

للنهوض المادي والروحي للبشرية جمعاء.

5. الاعتراف بحق أعضاء جميع الحضارات في الحفاظ على تراثهم الثقافي وتطويره داخل مجتمعاتهم.
6. الالتزام بالاندماج والتعاون والبحث عن التفاهم كآليات لتعزيز القيم المشتركة.
7. تعزيز مشاركة جميع الأفراد والشعوب والأمم في عمليات صنع القرار المحلية والوطنية والدولية (United Nations ,2001).

وقد اهتمت الدراسات بالحوار بشكل عام والحوار الحضاري بشكل خاص في العملية التعليمية التعلمية، حيث هدفت دراسة **أحمد (2017)** إلى الكشف عن أثر برنامج مقترح في اللغة العربية قائم على أبعاد الحوار الحضاري العالمي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية في جمهورية مصر العربية. وكشفت النتائج عن وجود أثر كبير للبرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وأجرى **عطية (2015)** دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية إستراتيجية الدراما الحوارية في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبًا من غير الناطقين بالعربية، وكشفت النتائج عن أن الدراما القائمة على الحوار أفضت إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى الطلبة.

بينما هدفت دراسة **عبد الرحمن (2015)** إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة الحوارية اللاصفية في الجغرافيا لتنمية قيم الانتماء الوطني والوعي بمفهوم جودة الحياة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وتكونت عينة الدراسة من (50) تلميذًا من الصف السادس الابتدائي، وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج المقترح القائم على الأنشطة الحوارية اللاصفية في تنمية قيم الانتماء الوطني والوعي بمفهوم جودة الحياة لديهم.

وقام **علي وآخرون (2013)** بدراسة أبعاد الحوار الحضاري في مناهج التاريخ لمرحلة التعليم الأساسي في مصر، وكشفت النتائج عن تحديد قائمة بأبعاد الحوار الحضاري اللازم توافرها في مناهج التاريخ، وكشفت عن وجود قصور في تناول الأهداف العامة لمناهج التاريخ لأبعاد الحوار، وكذلك وجود قصور في محتوى مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي.

فيما استهدفت دراسة **طه (2012)** دراسة مناهج التاريخ في مصر وبيان دورها في تنمية ثقافة الحوار الحضاري، وقدمت الدراسة مقترحًا لتعزيز مفهوم حوار الحضارات من خلال تضمين مناهج التاريخ بالموضوعات التي تتعلق بالتفاعل الحضاري عبر العصور التاريخية، وتنقية المناهج من الموضوعات التي تحث على الصدام مع الآخر ونبذ ثقافة التعصب، وتضمين المناهج بالقضايا العالمية المعاصرة التي تتعلق بالتعاون الدولي مثل قضايا السلام، وحقوق الإنسان، والتلوث البيئي، ومشكلة الغذاء في العالم.

الطريقة والإجراءات:

فيما يلي وصف للإجراءات التي اتبعت في تحقيق أهداف الدراسة، من تحديد منهجية البحث، وأفراد الدراسة، وأداتها والتحقق من صدقها وثباتها، وتصميم الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استُخدمت في الإجابة عن سؤال الدراسة.

أولًا: إعداد البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري:

نظرًا لطبيعة البحث الذي يهدف إلى بناء برنامج مستند إلى مبادئ الحوار الحضاري، فإن الباحثين قاما بإعداد البرنامج المقترح وفقًا للخطوات الآتية:

- تحديد مبادئ الحوار الحضاري التي أقرتها الوثيقة العامة للأمم المتحدة، ومن ثم ترجمة المبادئ إلى نتاجات خاصة للبرنامج،

لخصها الباحثان فيما يأتي:

1. الإيمان بمبدأ الاختلاف، وتقبل الآخرين على اختلافهم في الدين أو العرق أو اللون أو الجنس.
2. تعزيز التفاهم والتسامح بين أطراف الحوار.
3. نقد الآراء بالحجة والبرهان.
4. تنمية قيم العدالة والمساواة.
5. نبذ التعصب والكراهية.
6. استبعاد فكرة التبعية والهيمنة والاستعلاء .
7. احترام التنوع الثقافي.

- تحديد الوحدات الدراسية التي سيبنى في ضوئها البرنامج من كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، وهي (إياك والكبر، التسامح، علو الهمة).
- إعداد حصص صفية تتضمن عددا من الأنشطة التفاعلية التي تسعى إلى تحقيق النتاجات الخاصة للبرنامج، ويأتي محتواها منسجما مع موضوعات الوحدات التي تم تحديدها.
- تحديد أساليب التدريس المستخدمة في البرنامج المقترح، وهي (التدريس المباشر، التعلم النشط).
- تحديد أساليب التقويم وأدواته وهي (الملاحظة والورقة والقلم).
- تحديد أدوار المعلمة والطالبة في البرنامج المقترح.
- تحديد المدة الزمنية المقترحة لتنفيذ البرنامج.
- التحقق من صدق البرنامج المقترح: حيث قام الباحثان بعرضه على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مناهج اللغة العربية وتدريسها، وطُلب منهم إبداء الرأي في صياغة البرنامج، وتقديم مقترحاتهم بشأنه، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وتعديل ما يلزم من مكوناته وإخراجه بصورته النهائية.

ثانيًا: إعداد أداة الدراسة وهي اختبار التواصل الشفوي

أعدّ الباحثان اختبارا لقياس مهارة الطالبة في التواصل الشفوي قبل تطبيق البرنامج وبعده، يتكون هذا الاختبار من موضوعات حوارية منسجمة وموضوعات الكتاب المدرسي، يتم تقسيم الطالبات إلى أزواج، وتختار كل طالبتين موضوعا تتحاوران فيه مدة خمس دقائق، ويُرصد لكل طالبة تقييم على البطاقة المعدة لتقييم مهارات التواصل الشفوي.

تمّ بناء الاختبار وفق الخطوات الآتية:

- اختيار مجموعة من الموضوعات المناسبة للمرحلة العمرية، مع مراعاة انسجامها مع موضوعات الكتاب المدرسي.
- صياغة الموضوعات بلغة تتطلب الحوار بين طرفين حول موضوع ما بين مؤيد ومعارض، أو بين مع فكرة ما وأخرى مخالفة لها، والطلب إلى طرفي الحوار أن يتحاورا حول الموضوع دون تدخل من المعلم.
- التحقق من صدق اختبار مهارات التواصل الشفوي وثباته بعرضه على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في المناهج، وفي أساليب تدريس اللغة العربية، والأخذ بملاحظاتهم، وتم قياس ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من طالبات

الصف العاشر الأساسي. وتم حساب اتساق التقييم من خلال تقييم معلمتين لعينة من الطالبات وتطبيق معاملة هولستي لاستخراج معامل ثبات التوافق بين المعلمتين الملاحظتين.

- أما عن آلية تنفيذ الاختبار فقد تم تقسيم طالبات كل شعبة من الشعبتين إلى أزواج، بحيث يخرج كلّ زوج من الطالبات فيختار بالاتفاق موضوعا واحدًا من بين مجموعة الموضوعات المحددة مسبقا لجميع الطالبات، تجلس الطالبتان بشكل متقابل في غرفة خاصة هادئة، وتتبادلان أطراف الحديث في الموضوع الذي تم اختياره، فتكون إحداهنّ مرسلة والثانية مستقبلة، وتتبادلان الأدوار بشكل تلقائي، في مدة لا تتجاوز خمس دقائق، وتضع المعلمة تقييما لكل طالبة من طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في أثناء الجلسة وبعدها عن طريق الاطلاع على التسجيل الذي تم بواسطة آلة التصوير.

ثالثا: إعداد بطاقة تقييم مهارات التواصل الشفوي

لجأ الباحثان إلى استخدام بطاقة تقييم لمهارات التواصل الشفوي كونها تقوم أساسًا على الاتصال اللفظي بين شخصين في علاقة قائمة بينهما بغرض فهم نقاط القوة والضعف لدى المفحوص وتبيانها. وتم إعدادها وفقًا للخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من بطاقة التقييم: هدفت البطاقة إلى قياس مهارة طالبة الصف العاشر في مهارات التواصل الشفوي قبل دراستها لمحتوى البرنامج المقترح وبعده.
- تحديد أبعاد بطاقة التقييم: تقيس بطاقة التقييم خمس مهارات للتواصل الشفوي وهي (العرض، الصحة اللغوية، التدليل، إبداء الرأي، إدارة الحوار).
- صياغة المؤشرات السلوكية لكل مهارة: تم صياغة المؤشرات السلوكية لكل مهارة من مهارات التواصل الشفوي السابقة في خمسة عشر مؤشرا. كما يلي:

مهارة العرض تتضمن المؤشرات السلوكية الآتية: تلوين الصوت وفقا للنمط اللغوي (استفهام، تعجب،...الخ)، التحدث بصوت مسموع وواضح، وتوظيف الإيماءات وحركات الجسم، والتسلسل في عرض الأفكار.

ومهارة الصحة اللغوية فتتضمن المؤشرات السلوكية الآتية: مراعاة الجوانب الصرفية، ومراعاة الجوانب النحوية، وتجنب الألفاظ العامية.

أما **مهارة التدليل** فمؤشراتها السلوكية هي: توظيف الأدلة التي تدعم الأفكار المطروحة، وتوظيف الشواهد اللغوية المؤيدة للرأي.

والمؤشرات السلوكية **لمهارة إبداء الرأي** هي: التعبير عن الموقف بوضوح وثقة، والدفاع عن الرأي دون تعصب أو تزمت، وتقديم أفكار كافية داعمة للموضوع المطروح، والتواصل بصريا مع الطرف الآخر.

ومهارة إدارة الحوار تهتم بالمؤشرات السلوكية الآتية: عدم مقاطعة الطرف الآخر في أثناء حديثه، واستخدام عبارات تواصلية تدل على الاستماع للمرسل، مثل: (أحترم وجهة نظرك، أتفق معك فيما ذكرت، لا أوافقك الرأي في هذه المسألة).

- تحديد نظام التقييم في بطاقة التقييم: اعتمد الباحثان في تقييم أداء الطالبة في بطاقة التقييم على معايير الأداء الآتية:

درجتان (2): تظهر الطالبة أداء مرتفعًا ودائمًا في المؤشر السلوكي الدال على مهارة التواصل الشفوي.

درجة واحدة (1): تظهر الطالبة أداء متذبذبًا وبصورة متقطعة في المؤشر السلوكي الدال على مهارة التواصل الشفوي.

صفر(0): لا تظهر الطالبة أي أداء في المؤشر السلوكي الدال على مهارة التواصل الشفوي. وبذلك تكون الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة تتراوح ما بين (0 – 30) درجة.

- آلية تنفيذ بطاقة التقييم: بعد أن تختار كل طالبتين موضوعا الموضوعات المحددة في اختبار التواصل الشفوي، وتتحاوران فيه ترصد المعلمة علامة للطالبة على هذه البطاقة.
- ضبط بطاقة التقييم: قام الباحثان بعرض بطاقة التقييم في صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة المناهج وأساليب التدريس؛ وبعد الحصول على نتائج التحكيم قام الباحثان بإجراء التعديلات والمقترحات المطلوبة.
- حساب الثبات: قام الباحثان بحساب الثبات من خلال معامل الاتفاق حيث استخدم الباحثان طريقة معامل الاتفاق لتحديد مدى وضوح بنود بطاقة التقييم، من خلال تقييم معلمتين لعينة استطلاعية من الطالبات عددها (46) طالبة، وتطبيق معاملة هولستي لاستخراج معامل ثبات الاتفاق بين المعلمتين الملاحظتين، وقد بلغ معامل الاتفاق الكلي بين المعلمتين (0.92)، وهو معامل مقبول تربويًا وإحصائيًا.

رابعًا: منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي للكشف عن أثر برنامج تدريسي مستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تنمية مهارات التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

خامسًا: عينة الدراسة:

تكوّنت عينة الدراسة من (48) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس العمرية الثانوية للبنات التابعة لمديرية لواء الجامعة، عمان/الأردن، وقد تم اختيار المدرسة بطريقة قصدية؛ حيث إن أحد الباحثين معلمة للغة العربية في المدرسة المذكورة مما سهّل مهمتها، وتم اختيار شعبتين عشوائيًا من شعب الصف العاشر، تحددت إحداهما عشوائيًا كمجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

سادسًا: تدريب المعلمة التي ستدرس البرنامج

– تم اطلاع المعلمة على البرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري ومعرفة رغبتها في تطبيقه على المجموعة التجريبية.

– بعد التأكد من استعداد المعلمة لتنفيذ البرنامج، تم تدريبها على آلية تنفيذ الحصص، من خلال مجالستها عدة جلسات وتزويدها بكل ما يلزم من متطلبات.

– قام الباحثان بمتابعة المعلمة خلال تنفيذ البرنامج، وحضور الحصص التي تم خلالها تنفيذ البرنامج، للتأكد من أن الخطوات تتم كما يجب، وأن البرنامج يسير وفق المدة الزمنية الموضوعة وهي شهر ونصف.

سابعًا: التصميم التجريبي:

نظرًا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أثر متغير مستقل وهو برنامج مستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في مهارات التواصل الشفوي، اعتمد الباحثان على التصميم شبه التجريبي القبلي البعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة.

ثامنًا: إجراءات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

1. الحصول على الموافقة الرسمية من قسم المناهج /الجامعة الأردنية، ومن مديرية التعليم الخاص للبدء بتنفيذ الدراسة.
2. تصميم البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري.
3. بناء أداة الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومترية لها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعيَّة.

4. تدريب معلمة اللغة العربية التي ستطبق البرنامج على آلية تنفيذ البرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري.
5. اختيار أفراد الدراسة وتعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عشوائيًا.
6. تطبيق أداة الدراسة على طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبليًا.
7. تطبيق البرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري على طالبات المجموعة التجريبية، وتدريس طالبات المجموعة الضابطة بالبرنامج الاعتيادي.
8. حضور أحد الباحثين (الباحثة) للحصص التي طبق فيها البرنامج للإشراف على سير الحصة كما هو مخطط وإعطاء تغذية راجعة للمعلمة عن أدائها.
9. تطبيق أداة الدراسة على طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعديًا.
10. رصد البيانات القبلية والبعدية وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائيًا، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

تاسعًا: نتائج الدراسة وتفسيرها

للإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات المجموعتين في اختبار التواصل الشفوي.

استخدم الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تحليل التغاير المصاحب الثنائي (ANCOVA) لاختبار صحة الفرضية: "يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التواصل الشفوي تبعًا للبرنامج التدريسي".

ولفحص الفرضية السابقة قام الباحثان باستخراج المتوسطين الحسابيين، والانحرافين المعياريين لدرجات الطالبات في المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار التواصل الشفوي في اللغة العربية تبعًا للبرنامج التدريسي، كما هو موضح في الجدول (1):

الجدول (1) المتوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان لاختبار التواصل الشفوي القبلي والبعدي لدى أفراد الدراسة تبعًا للبرنامج (الدرجة الكلية = 30)

البرنامج		القبلي	البعدي
البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري	المتوسط الحسابي	22.00	26.58
	العدد	24	24
	الانحراف المعياري	5.01	2.92
البرنامج الاعتيادي	المتوسط الحسابي	19.62	20.75
	العدد	24	24
	الانحراف المعياري	3.13	3.25

ويتضح من جدول (1) وجود فروق ظاهرية في متوسطي الطالبات في التطبيق البعدي، ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطين الحسابيين لدرجات الطالبات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) استخدم الباحثان اختبار تحليل التغاير المصاحب الثنائي (ANCOVA)، والجدول (2) يوضح النتائج التي حصل عليها الباحثان:

الجدول رقم (2): نتائج اختبار تحليل التغاير المصاحب الثنائي (ANCOVA) لدرجات الطالبات في اختبار التواصل الشفوي تبعًا للبرنامج التدريسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
القبلي	271.091	1	271.091	72.943	0.000	0.618
البرنامج التدريسي	219.556	1	219.556	59.076	0.000	0.568
الخطأ داخل المجموعات	167.242	45	3.716			
لكلي	27732.0	48				

يتضح من الجدول (2) أن قيمة اختبار (ف) المحسوبة للفرق بين متوسطي درجات الطالبات تبعًا للبرنامج التدريسي، التجريبية (البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري)، والضابطة (البرنامج الاعتيادي) في التواصل الشفوي في اللغة العربية بلغت (59.076) وأن قيمة الدلالة الإحصائية بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) وعليه يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التواصل الشفوي في اللغة العربية تبعًا للبرنامج التدريسي، ولذا تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أنّه "**يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التواصل الشفوي يُعزى للبرنامج التدريسي ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية**".

ولتحديد اتجاه الفروق قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي المعدّل والخطأ المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التواصل الشفوي في اللغة العربية. والجدول (3) يوضح المتوسط المعدل والخطأ المعياري:

جدول رقم (3): المتوسط الحسابي المعدل والخطأ المعياري في اختبار التواصل الشفوي في اللغة العربية في التطبيق البعدي لدى أفراد الدراسة تبعًا للبرنامج التدريسي

البرنامج التدريسي	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري	25.894	0.402
البرنامج الاعتيادي	21.440	0.402

ويتضح من جدول (3) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (البرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري) بلغ (25.894) وهو أكبر من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (البرنامج الاعتيادي) الذي بلغ (21.440)، مما يدلّ على أن الفروق بين المجموعتين لصالح المتوسط الأعلى وهو المجموعة التجريبية التي درست وفقًا للبرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري.

وكذلك تُشير النتائج في الجدول (2) إلى أن حجم الأثر للبرنامج المقترح بلغ (0.568)، أي أن (0.568) من التباين في القياس البعدي يعود إلى تأثير البرنامج التدريسي، وبالتالي يُستنتج وجود تأثير مرتفع للبرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تنمية التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

وتتلخص نتائج الدراسة بوجود أثر للبرنامج المقترح المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري في تنمية التواصل الشفوي في اللغة العربية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

ويعزو الباحثان هذا الأثر للبرنامج المستند إلى مبادئ الحوار الحضاري إلى أمورٍ منها:

- المناخ الحواري الذي وفّره البرنامج المقترح، والذي أسهم في تبادل الآراء والأفكار بين الطالبات، مما انعكس على قدراتهن في إبداء الرأي بموضوعية ووضوح.
- المواقف الحياتية والتعليمية التي تناولها البرنامج المقترح والتي وفّرت للطالبات فرصة التعبير شفويًا عنها، وتبادل الحديث مع الآخرين.
- أتاح البرنامج المقترح فرصًا واسعة للطالبات للتدريب على التحدث سواء من خلال التعبير عن المواقف أم من خلال النقاشات والحوارت التي تعقب عرض المواقف.
- تنوع استراتيجيات التدريس المستخدمة في البرنامج المقترح التي أتاحت للطالبات التفاعل والتواصل بعضهن مع بعض.
- وفر البرنامج المقترح موضوعات مثيرة للنقاش مستمدة من مبادئ الحوار الحضاري، حفزت هذه الموضوعات الطالبات على التعبير عن آرائهن فيها لا سيما أنها قضايا تمس الموقف الإنساني.
- استخدام البرنامج المقترح أدوات تقويم غير تقليدية ومتنوعة تتضمن الاختبارات وأوراق العمل وقوائم الرصد وسلالم التقدير وسجل وصف سير التعلم، والسجل القصصي، وهذا انعكس على مهارات التواصل الشفوي لدى الطالبات.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. إعادة النظر في محتوى مناهج اللغة العربية، بحيث يتم تضمين مبادئ الحوار الحضاري في مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا والعليا.
2. إعادة النظر في استراتيجيات التدريس الاعتيادية والاعتماد على الاستراتيجيات القائمة على المواقف الحوارية.
3. عقد ورشة تدريبية تعريفية للمعلمين والمعلمات بأهمية مبادئ الحوار الحضاري، والتي يُمكن أن تساعدهم على تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى الطالبات.
4. تدريب المعلمين والمعلمات على توظيف مواقف حياتية وعلمية تتطلب إجراء الحوار والنقاش بين الطالبات.
5. تضمين برامج إعداد معلم اللغة العربية بكليات التربية بعض المواقف والقضايا والأنشطة التي تُدرب الطالبات على الحوار الحضاري.
6. تدريب المعلمين والمعلمات على توظيف الأحداث الجارية (الثقافية، الرياضية، الاجتماعية) في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات التواصل الشفوي.
7. توجيه اهتمام المعلمين والمعلمات للعناية بمهارات التواصل الشفوي التي يحتاجها الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي.
8. إجراء دراسة تحليلية لمناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا للكشف عن مدى تضمنها لمبادئ الحوار الحضاري.

المصادر والمراجع

أبو المجد، أحمد (2002). الحوار بين الحضارات والظلال القاتمة لحوادث الحادي عشر من سبتمبر. *مجلة شؤون عربية، ع 109*، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

أبو صواوين، راشد (2005). *تنمية مهارات التواصل الشفوي دراسة عملية تطبيقية*. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد، عقيلي (2017). برنامج مقترح في اللغة العربية قائم على أبعاد الحوار الحضاري العالمي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية. 33*(24)، 154-227. *جامعة أسيوط، مصر*.

أسبانيولي، هالة (2002). *مهارات الاتصال*. الناصرة: مؤسسة حضانات الناصرة.

بركات، سلمى (2003). *الضعف في الكتابة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، تشخيصه علاجه*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

بن عبد الله، مفرح (2008). *ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي*. الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

التويجري، عبد العزيز (2001). *الحوار من أجل التعايش*. القاهرة: دار الشروق.

الزربا، شيرين (2014). *أثر استخدام إستراتيجية التعلم القائمة على المشروع في تحسين مهارتي التحدث والتعبير الكتابي في اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن*. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشمري، أحمد (2016). مشروع الحوار الحضاري وأبعاده ومستقبله. *مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية. 6* (4)، 117- 142. جامعة بابل، بغداد، العراق.

الشوابكة، سامية (2014). *أثر استخدام الدراما التعليمية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

القاضي، هيثم (2001)، أثر تدريس اللغة العربية باستخدام إستراتيجية التعلّم المتمازج في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 2*(7)، 3-14.

القضاة، محمد (2011). الحوار الحضاري في الأدبين العربي – التركي: الروائيان نجيب محفوظ وباموك نموذجًا. *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية – الجامعة الأردنية، 4* (3)، 237 – 250.

حسين، مروة أحمد (2017). برنامج قائم على نموذج جوردن لتآلف الأشتات في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع 185*، 21 – 59.

خليل، بكري (2009). منهج الحوار الحضاري وفلسفة حوار الحضارات. *مجلة آداب النيلين. كلية الآداب جامعة النيلين، السودان، 1(1)*، 3-38.

زيد، محمد مسعد (2012). برنامج قائم على المواقف الحوارية لتنمية مهارة التواصل الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مادة اللغة العربية. *مجلة القراءة والمعرفة، ع 132*، 118-138.

سكوجارد، جاكوب (2006). الحوار الحضاري الذي نحتاجه. *مجلة الديموقراطية،6*، ع22، 49-52. مصر: مؤسسة الأهرام.

سليمان، سناء (2005). *التعلم التعاوني أسسه إستراتيجياته تطبيقاته*. القاهرة: عالم الكتب.

شحاته، حسن؛ النجار، زينب (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. القاهرة، الدار اللبنانية المصرية.

طعيمة، رشدي؛ مناع، محمد (2001). *تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب*. القاهرة، دار الفكر العربي.

طه، أماني فوزي (2012). مناهج التاريخ وتنمية ثقافة الحوار الحضاري. *عالم التربية – المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 13* (39)، 247 – 258. مصر.

عبد الرحمن، أحمد (2015). فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة الحوارية اللاصفية في الجغرافيا لتنمية قيم الانتماء الوطني والوعي بمفهوم جودة الحياة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع 72*، 49 – 86.

عبد الناصر، محمد (2005). *حوار الحضارات وتحدي العولمة*. القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

عطية، مختار عبد الخالق (2015). فاعلية إستراتيجية الدراما الحوارية في تنمية بعض مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها. *المجلة التربوية. ج 41*، 1– 35.

علي، هشام؛ سليمان، يحيي؛ الجمل، علي (2013). مناهج التاريخ وأبعاد الحوار الحضاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع 48*، 199 – 228. جامعة عين شمس، مصر.

عيد، زهدي (2011). *مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

قحوف، أكرم إبراهيم (2016). مدخل التواصل اللغوي الشفهي وتحسين الكفاءة في النحو لدى طلاب المرحلة الثانوية. *عالم التربية – المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 17* (55)، 1 – 11.

محمد، بومانة (2012). الفلسفة والحوار الحضاري. *مجلة التربية والابستيمولوجيا. ع 3*، 22 – 37.

مدكور، علي؛ طعيمه، رشدي؛ هريدي، إيمان (2010). *المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. القاهرة، دار الفكر العربي.

ياكوفيتس، يوري (2009). حوار الحضارات. *مجلة الفكر السياسي. اتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، 11*(34) 157–183.

يونس، فتحي (2001). *طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية*. القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث.

Nakatani, Y. (2005). The effects of awareness-raising training on oral communication strategy use. *The Modern Language Journal*, 89.

Poveda, C. (2008). Literary Interaction in Urban Storytelling Events for Children. *Linguistics and Education*, *19* (1), 37 – 55.

Scullen, M.E., & Jourdain, S. (2000). *The effect of explicit training on successful circumlocution: A classroom study*. In J. Lee & A. Valdman (Eds.), Form and meaning: Multiple perspectives, Boston: Heinle.

UNESCO (2004). *Seeds for Peace, The Role of Pre School Education*, International Understanding and Education for Peace, Paris UNESCO Center Press.

United Nations (2001). Resolution adopted by the General Assembly**.** *Global Agenda for Dialogue among Civilizations. The General Assembly.* A/RES/56/6.